

ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/٢/٥م

لا يزال ذكر عثمان رضي الله عنه مستمراً، وتحديدًا عن الغزوات التي اشترك فيها:

غزوة ذات الرقاع: خرج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة للهجرة، إلى نجد ضد بني ثعلبة وبني محارب من غطفان، واستخلف على المدينة عثمان ابن عفان.

فتواجه الجيشان إلا أنه لم يكن هناك قتال، وفي هذه الغزوة صلى المسلمون صلاة الخوف للمرة الأولى.

فتح مكة: -الذي حدث في العام الثامن للهجرة- فقد آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، إلا أربعة نفر وأمرأتين وقال: "اقتلوهم، وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة، عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صباة وعبد الله بن سعد بن أبي السرح".

أما عبد الله بن سعد بن أبي السرح، الذي كان كاتب الوحي وارتد لشك راوده، فاستجار له عثمان بن عفان، فتردد النبي صلى الله عليه وسلم أول الأمر، ثم قبل بيعته، وهكذا أسلم عبد الله بن أبي سرح ثانية.

وأما عكرمة بن أبي جهل فقد كان وأبوه يؤذيان النبي صلى الله عليه وسلم ويضطهدان المسلمين. فكان من بين أولئك الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم يوم فتح مكة. فلما علم أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه هرب إلى اليمن، فلحقته زوجته وكانت قد أسلمت فوجدته عند ساحل البحر. فأدركته قائلة: إنني قد استأمنت لك محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع معها وأسلم وحسن إسلامه. وحين أسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني اليوم شيئًا إلا أعطيتك. إذا استطعت. فقال عكرمة: فإني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها، أو قال اغفر له كل سيئة ارتكبها. ثم هض النبي صلى الله عليه وسلم فرحا وألقى عليه رداءه وقال مرحبا بمن جاءنا مؤمنا مهاجرا. وفيما بعد كان عكرمة يعد من أجلة الصحابة.

فبإسلام عكرمة تحققت نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها للصحابة أنه صلى الله عليه وسلم رأى نفسه في الرؤيا أنه في الجنة، ورأى هناك عنقودا من العنب، فأعجب به كثيرا، فلما سأل لمن هذا؟ قيل له هو لأبي جهل. فشق ذلك عليه ففرغ، وقال في نفسه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، فكيف هذا العنب لأبي جهل! فلما أسلم عكرمة فرح به وأول الرؤيا أن المراد بعنقود العنب كان عكرمة.

غزوة تبوك: (جيش العسرة):

حث النبي المسلمين على التضحيات المالية في هذه الغزوة فجهز عثمان رضي الله عنه عيرا إلى الشام فقال: يا رسول الله، هذه مائة بعير بأقتابها وأحلاسها. فحين حث النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى نظرا لمتطلبات هذه الغزوة جهز عثمان مائة بعير أخرى بأقتابها وأحلاسها فقدمها للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما حث النبي مرة ثالثة قدم له صلى الله عليه وسلم

سيدنا عثمان رضي الله عنه مرة ثالثة مائة بعير بأقتابها وأحلاسها، فلما نزل النبي من المنبر قال: لا يضر عثمان ما عمل بعدها. وإضافة إلى ذلك قدم سيدنا عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم مائتي أوقية من ذهب. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف ثلاث (قد اشترى عثمان الجنة) لكثرة تضحياته المالية. ومنها غزوة العسرة ومرة حين شرائه لبئر رومة ووقفها للمسلمين.

وفي يوم صلح الحديبية حين بايع النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ببيعة الرضوان، ولم يكن عثمان رضي الله عنه حاضراً حينئذ عنده، فوضع صلى الله عليه وسلم يده اليسرى على يده اليمنى الذي يأخذ بها البيعة وقال هذه يد عثمان أضعها نيابة عنه. وعدَّ يده يد عثمان رضي الله عنه، وفي موضع آخر قال: يَا عُمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَقْمَصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَ الْمَنَافِقُونَ عَلَيَّ خَلَعَهُ فَلَا تَخْلَعُهُ لَهُمْ.

دور عثمان رضي الله عنه في عهد أبي بكر رضي الله عنه:

كان عثمان في خلافة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه من أولئك الصحابة وأهل الشورى. وكان عثمان يحترم أبي بكر رضي الله عنه كثيرا ويحسن الظن.

وحين قحط المطر في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان الناس في شدة، فجاء أجراء عثمان رضي الله عنه من الشام، فجاءته مائة راحلة طعاما- فاجتمع الناس إلى باب عثمان، فقال: ما تشاءون؟ قالوا: بعنا حتى نوسع على فقراء المسلمين، فقال عثمان رضي الله عنه: إني أشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين. قال ابن عباس: فرأيت من ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو على فرس جسيم، وهو مستعجل، قال: "يا ابن عباس، إن عثمان قد تصدق بصدقة، وإن الله قد قبلها منه وزوجه عروسا في الجنة، وقد دُعينا إلى عرسه."

دور عثمان رضي الله عنه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

كان سيدنا عثمان رضي الله عنه من أصحاب الشورى عند عمر رضي الله عنه كما كان عند أبي بكر. وكان من الستة الذين أوكل إليهم عمر رضي الله عنه أمر المسلمين وأن يكون أحدهم خليفة بعده. وكان عبد الرحمن وعلي بن أبي طالب أول من بايع لعثمان.

وهناك رواية عن أول خطاب ألقاه سيدنا عثمان رضي الله عنه بعد انتخابه خليفة، أن عثمان لما بُوع خرج إلى الناس فخطبهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن أول مركب صعب، وإن بعد اليوم أياما. وإن أعش تاتكم الخطبة على وجهها. (أي سأخطب اليوم خطابا مختصرا ولكن ستأتي أيام سأخطب فيها خطابا أفضل. ثم قال) وما كنا خطباء، وسيعلمنا الله (أي الخطابة).

الفتوحات التي تمت في عهد خلافة عثمان رضي الله عنه:

لقد منَّ الله على المسلمين في خلافة عثمان رضي الله عنه بالفتوحات والانتصارات التالية.

- في العام الـ ٢٧ الهجري بعث سيدنا عثمان عبد الله بن أبي السرح رضي الله عنهما أميراً على جيش قوامه عشرة آلاف محارب إلى أفريقيا أي مناطق الجزائر والمغرب، ففتحها الله للمسلمين.
 - وفي السنة الـ ٢٧ الهجرية بعث سيدنا عثمان رضي الله عنه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري. وتقدّم عقبة بن نافع بن عبد القيس من أفريقيا إلى الأندلس، فكتب الله للمسلمين الفتح.
 - وفي السنة الـ ٢٨ الهجرية كان فتح قبرص على يد الأمير معاوية بإذنٍ وأمرٍ من سيدنا عثمان رضي الله عنه في عهد خلافته. وحضر هذه المعركة من الصحابة أبو ذر الغفاري وعبادة بن الصامت وزوجته أم حرام بن ملحان ، والمقداد، وأبو الدرداء وشداد بن عوف رضي الله عنهم. فُتحت قبرص شاركت في معركة قبرص أم حرام بن ملحان رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشرها بالاستشهاد.
 - وفتح طبرستان في العام الـ ٣٠،
 - وفتح الصواري وأرمينيا وخراسان في العام الـ ٣١، أ
 - الزحف إلى بلاد الروم، وفتح مرو والروس وطالقان وخرياب وجوزجان وطخارستان ومعركة بلخراد فكانت في العام الـ ٣٢ من الهجرة.
 - كما تم وصول الإسلام إلى بلاد الهند في عهد عثمان رضي الله عنه.
- ثم لفت حضرته أنظار أبناء الجماعة مجدداً إلى الاستمرار في الدعاء للأحمديين في باكستان بأن يحسن الله تعالى أوضاعهم، وأن يوفقهم أيضاً للدعاء وإصلاح أحوالهم وتقوية صلّتهم بالله تعالى، وأن يبدل الله أيام الظلام هذه إلى الأنوار، حتى نرى الأحمديين هنالك أيضاً يؤدون واجباتهم الدينية في حرية.